إزاحة الستارةِ
عن
العمرةِ والزيارةِ

جمعه راجي مواهب الملك القدوس

محمد بن عبدالله بن علي العيدروس

إزاحة الستارة
عن
العمرة والزيارة

جمعه : راجي مواهب الملك القدوس
محمد بن عبدالله بن علي العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع لعباده ما يقربهم إليه ويحيون به حقيقة صلاتهم به وتوكلهم عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الدليل للوصول إلى حضرة الله القائل ((خذوا عني مناسككم)) صل الله عليه وعلى آله وصحبه الملازمين لأمره والمنتهين عن نهيه وزجره .

أما بعد: فهذا موجز لمعرفة فضيلة العمرة والزيارة وأعمالهما وما يتعلق بهما من أحكام ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنة)) رواه البخاري ومسلم ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال ((عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي)) متفق عليه ، وسألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ما يعدل حجة معك ، فقال ((عمرة في رمضان)) رواه أحمد، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((الحُجّاج والعُمّار وفد الله عزّ وجلّ وزواره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوا استجيب لهم وإن شفعوا شفعوا)) رواه ابن حبان.

العمرة

لغة: الزيارة . وشرعاً : زيارة البيت الحرام بنية النسك .

حكم العمرة: المعتمد أنها فرض على المستطيع كالحج لقول الله تعالى : ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ . ومقتضى الأمر الوجوب .

واجبات العمرة

شيئان : الإحرام من الميقات ، واجتناب محرمات الإحرام .

والميقات زماني ومكاني : وليس للعمرة ميقات زماني بل تجوز طوال أيام السنة ، وأما الميقات المكاني فيجب أن لا يجاوزه إلا وهو محرم (١) وهو عبارة عن الحدود التي حددها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأهل الجهات إذا وصلوا إليها ولم يكونوا محرمين أن يبدؤوا الإحرام منها وهي كالتالي :

١) ذو الحليفة : ميقات المتوجه من المدينة المنورة .

٢) الجحفة : ميقات أهل مصر والشام والمغرب .

٣) يلملم : ميقات أهل اليمن .

---

(1) فإن جاوزه من غير إحرام أثم. وعليه أن يرجع الى الميقات قبل أن يتلبس بنسك ولادم عليه. فإن تلبس بنسك كطواف فيستقر عليه الدم.

٤) قَرن : ميقات أهل نجد .

٥) ذات عِرْق : لأهل العراق والخليج ونحوه .

وأما إذا أراد أن يعتمر من في مكة سواءً كان من أهلها أو وافداً إليها وجب عليه أن يخرج إلى أدنى الحِل أي خارج حدود الحرم .

أعمال العمرة

على الإجمال : أن يُحْرِم ثم يطوف ثم يسعى ثم يحلق أو يقصِّر .

وعلى التفصيل :

أولاً الإحرام : وهو نية الدخول في نسك العمرة بالقلب ويسن أن يتلفظ بها بلسانه بقوله نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى أو لبيّك اللهم بعمرة ثم يلبي بقوله (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك)(١) ويستمر في التلبية إلى أن يستلم الحجر الأسود قبل الطواف ، ويرفع الرَجُلُ بها صوته سواء كان ماشياً أو قائماً أو قاعداً ، والمرأة لا ترفع صوتها بل بحيث تسمع بها نفسها .

---

(1) عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال ((ما من مسلم يلبي إلاّ لبىّ من عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر ، حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا)) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي والحاكم وصححه.

ويسن له مع التلبية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، ثم يسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار كما ورد من حديث الشافعي والدارقطني والبيهقي .

ويسن قبل الإحرام الاغتسال بنية الإحرام ولو لحائض وكل وجوه التنظيف وخصال الفطرة ثم يلبس ثياب الإحرام ويصلي ركعتين سنة الإحرام . ويجب عليه قبل النية أن يتجرّد عن كل مخيطٍ ومحيطٍ وعن تغطيةِ الرأس، والمرأة لا يجب عليها سوى كشف وجهها وكفيها ، وأن يمتنع أثناء الإحرام عن نتف الشعر أو حلقه وعن ترجيل الشعر إن خاف سقوطه وعن تقليم الأظافر، وعن دهن شعر الرأس واللحية، وعن مس الطيب في الثوب والبدن والطعام والفراش من غير حائل واستعمال نحو صابون مطيب وعن قتلِ أوصيدِ حيوان بري ، وعن قلع نبات الحرم وشجره ، وعن عقد النكاح له أو لغيره ، وعن الجماع وكذا المباشرة بشهوة(١) .

---

(1) فمن فعل شيئاً من محرمات الإحرام وجب عليه أحد ثلاثة أمور يخيّر في فعل واحد منها وهي (إما ذبح شاة تجزيء كأضحية ، أو اطعام ستة مساكين كل واحد نصف صاع ، وإما صيام ثلاثة أيام) فإن كان ظفراً أو شعرة أو اثنتين فبكل واحد مد أو صوم يوم ، وأما إذا كان جماعاً وجب عليه ذبح بدنة فإن عجز فبقرة فإن عجز فسبع شياه فإن لم توجد قومِّت بقيمة البدنة دراهم وقومِّت الدراهم طعاماً يتصدق به أو يصوم بعدد الأمداد، وفي الصيد مثله من الأنعام إن وجد. ومما لا مثل له فإخراج طعام بقيمته أو صيام بعدد الأمداد، وفي النبات والشجر قيمتها يتصدق بقدرها طعاماً أويصوم بعدد الأمداد.

ثانياً الطواف[١]

ثم يدخل مكة ويتجه نحو البيت الحرام فإذا شاهد الكعبة المشرّفة رفع يديه مكبِّراً ويقول (اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرّفه وعظّمه تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً ، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام) ويدعوا بما شاء ، ثم يتوجه للطواف ويقطع التلبية فينوي طواف العمرة مباشرة أي بدون طواف قدوم ، والطهارة من الحدثين ومن النجاسة في الثوب والبدن والمكان. وستر العورة لأنه بمنزلة الصلاة[٢]. ويشترط له أيضاً أن يكون سبعة أشواط . وأن يجعل البيت عن يساره ماراً تلقاء وجهه. وأن يبدأ بالحجرالأسود محاذياً له أو لجزئه بجميع بدنه . وأن يكون في المسجد . وأن لايصرفه لغيره كطلب غريم . وأن لايدخل بشيء من جسمه أثناء الطواف إلى حدود الكعبة ومن حدودها الحِجْر .

---

[1] ففي الخبر ((استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أجلِّ شيءٍ تجدونه في صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه)) رواه ابن حبان والحاكم . وروى الترمذي من حديث ابن عمر ((من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة)) .

[2] كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ((الطواف صلاة إلاّ أن الله تعالى أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلاّ بخير)) رواه الترمذي والدارقطني .

ويسن للطائف : أن يستلم الحجر الأسود أول طوافه ويقبِّله ويسجد عليه فإن لم يستطع أشار بيده أو بعصاء ويقبّلها ويقول (بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ويستلم الركن اليماني ولا يقبله ويقول قبالة الباب (اللهم إن البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار)، ويقول بين الركن اليماني والشامي(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وأن يرمل⁽¹⁾ الذْكَرُ في الطوفات الثلاث الأولى في كل طواف بعده سعي بأن يسرع مشيه مقارباً خطاه ويقول (اللهم اجعلها عمرة مبرورة وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وتجارةً لن تبور يا عزيز يا غفور) ويقول في الأربع الأخرى الباقية (رب اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنك أنت الأعزّ الأكرم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

وأن يضطبع⁽²⁾ الذكر في طواف فيه رمل وفي سعي بعده وأن يصلي بعد الطواف ركعتين⁽³⁾ يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية

---

(1) لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم (إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبّ ثلاثاً ومشى أربعاً) متفق عليه .

(2) الاضطباع هو أن يجعل وسط ردائه تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر .

(3) وذكر الإمام الغزالي في الإحياء أنه يأتي الملتزم إذا فرغ من الطواف قبل ركعتيه .

سورة الإخلاص(1) والأولى تكونان خلف مقام إبراهيم وإلاّ ففي الحِجْر أو في أي مكان في المسجد وإن نسيهما قضاهما حيث ذكرهما ولا تفوتان إلاّ بموته ، وبعد الركعتين يسن له أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه إن أمكنه ذلك . ويسن موالاة الطواف خروجاً من خلاف من اشترطها ، ويسن أن يطوف ماشياً ، ثم يتوجه ناحية المسعى من باب الصّفا .

ثالثاً السعي :

وهو أن يمشي من الصفاء إلى المروة ثم العكس سبع مرات مرة من الصّفا إلى المروة ومرة من المروة إلى الصّفا ويشترط للسعي أن يكون بعد طواف صحيح . وأن يكون سبعة أشواط . وأن يبدأ بالصّفا ويختم بالمروة فإذا دنا من الصّفا قرأ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ .

ويسن للذكر أن يرقى على الصّفا والمروة وللمرأة ذلك إن خلا المحل عن الرجال الأجانب ، فيستقبل البيت ويهلّل ويكبّر ويقول : (رب اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعز الأكرم اللهم اجعلها عمرة مبرورة وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وتجارةً لن تبور يا عزيز يا غفور الله أكبر الله

---

(1) لما رواه مسلم في صحيحه عن جابر مرفوعاً .

أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلاّ الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)⁽¹⁾ ويسن المشي على هينة أول السعي وآخره ويعدو الذكر في الوسط بين الميلين الأخضرين ، ويسن أن يكون متطهراً من الحدث والنجس ويسن أن يوالي بين أشواط السعي ، وأن يسعى ماشياً .

رابعاً الحلق أو التقصير :

فإذا أكمل سعيه أخذ من شعر رأسه بشرط أن لا يقل عدد الشعرات عن ثلاث . وأن يكون الشعر من حد الرأس. والأفضل للرجل الحلق ، وأما المرأة تقصِّر ولا ينبغي لها الحلق⁽²⁾.

ويسن للمعتمر أن يشرب من ماء زمزم ويكثر من النيات الصالحة⁽³⁾ عند شربه ويتضلّع منه⁽⁴⁾ .   وبهذا تكتمل أعمال العمرة .

---

(1) ويكرر ذلك ثلاثاً ويرفع يديه فإذا وصل إلى المروة صعد عليها ويأتي بما قاله على الصّفا .

(2) لحديث أبي داود ((ليس على النساء حلق ، إنما على النساء التقصير)) .

(3) لحديث ((ماء زمزم لما شرب له)) رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي .

(4) لما روى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم قال ((آية مابيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلّعون من زمزم)).

زيارة النبي محمد ﷺ ومسجده الشريف

ويسن لمن حجَّ أو اعتمر أن يتوجه بعد أداء نسكه إلى المدينة المنوّرة لزيارة أعظم خلق الله سيدنا محمد بن عبدالله وللصلاة في مسجده الشريف⁽¹⁾ .

آداب الزيارة :

بعد الانصراف من النسك ينبغي التوجه إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم لزيارته عليه الصلاة والسلام وللصلاة في مسجده الشريف ويعقد العزم على ذلك ويستحب أن يستكثر من الصلاة والتسليم

---

[1] حديث ((لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى)) رواه البخاري ومسلم والنسائي .

وإجماع الصحابة كلِّهم والتابعين من بعدهم على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم لقول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ سورة النساء. وورد في ذلك من الأخبار الشيء الكثير ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((ليسلكن عيسى بن مريم حاجاً أو معتمراً أو بنيتهما وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردنَّ عليه) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((من زار قبري وجبت له شفاعتي)) رواه الدارقطني والبزار والطبراني في الكبير والهيثمي . وقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة)) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه . وقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة)) رواه الدارقطني . وقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ((من جاءني زائراً لا همه إلاّ زيارتي كان حقاً على اله أن أكون له شفيعاً)) رواه الطبراني من حديث ابن عمر وصححه ابن السكن .

عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحيطانها وحرمها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ويسأل الله تعالى أن ينفعه بالزيارة وأن يتقبلها منه. فإذا دخلها فليدخلها متواضعاً معظِّماً وليقل : ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾ . وليغتسل ويتنظف ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويستحضر في قلبه شرف المدينة المنورة وأن فيها أعظم بقعة على الإطلاق وأن الذي شرفت به رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم أفضل الخلائق أجمعين ، ثم يتوجه إلى المسجد فإذا وصل يقدِّم يمينه وليقل عند دخوله (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمدلله اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وافتح لي أبواب رحمتك) ويدخل فيقصد الروضة الكريمة وهي ما بين القبر الشريف والمنبر فيصلي تحية المسجد قريباً من المنبر ثم يدعو الله أن يتم عليه النعمة وقبول الزيارة ويدعو الله بما شاء ففي الصحيحين ((مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)) .

ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر ، ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال ، فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً جلال موقفه ومنزلة من هو بحضرته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ولا يرفع صوته بل يقتصد ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم وليقل (السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ، السلام عليك يا سيدي يا نبي الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا ماحي ، السلام عليك يا عاقب ، السلام عليك يا حاشر ،السلام عليك يا بشير ، السلام عليك يا نذير ، السلام عليك يا طهر ، السلام عليك يا طاهر ، السلام عليك يا أكرم ولد آدم ، السلام عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا رسول رب العالمين ، السلام عليك يا قائد الخير ، السلام عليك يا فاتح البر، السلام عليك يا نبي الرحمة ، السلام عليك يا هادي الأمة ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، السلام عليك وعلى

أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته ، وصلّ عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون ، وصلّ عليك في الأولين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب وأطهر ما صلّ على أحد من خلقه كما استنقذنا بك من الضلالة وبصّرنا بك من العماية وهدانا بك من الجهالة ، أشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وصفيّه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت عدوك وهديت أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، ﴿ إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليّت على إبراهيم وعلى إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سينا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد ، اللهم آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته إنّك لا تخلف الميعاد ، اللهم صلِّ على روح سيدنا محمد في الأرواح وصلِّ

على جسد سيدنا محمد في الأجساد ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ﴾ وإني أتيت نبيّك تائباً من ذنوبي مستغفراً فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حال حياته... وإن كان قد أوصى بتبليغ سلام فليقل : (السلام عليك من فلان) ، ثم يتأخر قدر ذراع ويسلِّم على أبي بكر رضي الله عنه ، ثم يتأخر ذراع ويسلِّم على الفاروق عمر رضي الله عنه ويقول (السلام عليكما يا وزيري رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم والمعاونين له على القيام بالدين مادام حيّاً والقائمين في أمته بعده بأمور الدين تتبعان في ذلك آثاره وتعملان بسنته ، فجزاكما الله خير ما جزى وزيري نبي عن دينه). ثم يرجع فيقف عند رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ويدعو بما شاء.

ويحرص على الاعتكاف في المسجد النبوي وأن تكون صلواته كلها فيه للحديث الصحيح ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام)) رواه البخاري ومسلم والنسائي.

ويتعهد آثار رسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم وآثار أهل بيته وأصحابه ويزور مسجد قباء وبقية مساجد الصحابة ، ويزور أهل البقيع

وأُحد وقبور الشهداء ، ويلزم السنن والآداب وليحذر من المعصية والمخالفة فإن المدينة تنفي الخبث ، وإذا عزم الرجوع إلى أهله يستحب أن يودع المسجد بصلاة ويأتي القبر الكريم فيسلم ويدعو الله أن لا يجعله آخر العهد ، وينبغي أن يتصدّق بشيء على جيران النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ثم ينصرف متباكياً متحسراً على فراق الحضرة الشريفة النبوية والقرب منها.

وصلى الله وسلّم على خير خلقه أجمعين

سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين

١٥شعبان ١٤٢٧هـ

* * *